على الصحيح لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابائك
ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق
الله رجاه على الوجه الذي سبق في علمه خاتم انبيايه اي
اخر انبيا الله الذي ختمهم فهو بكسر التا اسم فاعل او الذي
ختموا به فهو بفتحها اسم آلة ولا يقدح في ذلك نزول
عيسى بعده لانه انما ينزل على ملته على ان المراد انه اخر
من يجعله الله نبيا وما ورد خلافا للنووي من قوله صلى
الله عليه وسلم حين توفي ولده ابراهيم لو عاش لكان
نبيا لا يقتضي خلاف ذلك لان القضية الشرطية لا تقتضي
الوقوع او لان المراد كما قال البيضاوي كان لا يبعد بمنصبه
ان يكون نبيا والنبي على المشهور انسان اوحي اليه بشرع
وان لم يومر بتبليغه فان امر بذلك فهو رسول ايضا وقيل
انسان اوحي اليه بشرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك
فهو رسول ايضا فالنبي اعم من الرسول عليهما وقيل انهما بمعنى
وهو الرسول على الاول فمن اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه
ليس بنبي ولا رسول على هذا والثاني ولفظه بالهمز من
النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله بفتح البا ويجوز كسرها
بنا على غير الاول وبلا همز وهو الاكثر قيل انه بتخفيف المهموز
بقلب همزته يا وقيل انه اصل المهموز من النبوة بفتح النون
وسكون البا اي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره
من الخلق واستشكل كونه اصل المهموز باختلافهما معنى

واجيب

واجيب باشتراكهما في اصل المعنى لان اخباره عن الله
تعالى رفعة مخصوصة تشبيه محمد بدل من سيدنا او
عطف بيان لان نعت المعرفة اذا قدم عليها اعرب بحسب
العوامل واعربت المعرفة كذلك وخاتم انبيايه نعت
لمحمد لا لسيدنا لان جعل اسم فاعل انتهى وعلى آله هم عند الشافعي
رضي الله تعالى عنه اقاربه الذين امنوا من اولاد هاشم والمطلب
ابني عبد مناف وقيل عترته الذين ينتسبون اليه وهم
اولاده واولاد بناته ما تناسلوا وقيل امته امة الاجابة
قاله الازهري وهو اقربها للصواب واختاره النووي
قيل واصل آل اهل بدليل تصغيره على اهيل فابدل الها همزة توصلا
الى قلبها الفا فانه في ماعساه ان يقال الهمزة اثقل من الها
فكيف عدل منها اليها وقيل اول بدليل تصغيره على اويل
حكى الكسائي انه سمع اعرابيا فصيحا يقول اال واويل تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وظاهر ان القول الثالث
في معنى آله عليه الصلاة والسلام مبني على هذا القول الثاني
في اصل آل وعلى كل من القولين في اصله لا يقال الا للاشراف
من العقلاء بخلاف اهل ولا يرد فيه تصغيره السابق اذ هو
بالنسبة لمن هو من الاشراف فالمصغر منهم شريف لا يقال
هو للتعظيم لانا نقول التصغير للتعظيم فرع تصغير التحقير
ولا الافرعون لنفوره بحوزة الاشراف ولشرفه في قومه
عندهم وعلى اصحابه للشافعية لبعض الال والشامل

Copyright © King Saud University